

التحريف بالمؤلف^(١)

أولاً: نسبه

هو محمد بن محمد^(٢) بن محمد النسفي، الحنفي، أبو الفضل^(٣)، برهان الدين.

ثانياً: مولده

ولد الفقيه الأصولي النسفي سنة (٦٠٠هـ) تقريباً^(٤)، ومنهم من جزم بمولده سنة (٦٠٠هـ)^(٥)، وقد ذكر على غلاف إحدى النسخ الخطية أنه ولد سنة (٦٠٠هـ).

(١) موارد ترجمة المؤلف رحمه الله: دول الإسلام للذهبي (١٤٣/٢)، العبر في خبر من غير (٣٤٦/٥)، الوافي بالوفيات (٢٨٢/١، ٢٨٣)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية (٣٥١/٣)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (١٩٤، ١٩٥)، تاج التراجم (٢٤٦، ٢٤٧)، مفتاح السعادة (٢٨١/١)، تاريخ العراق بين احتلالين (٣٤٣/١، ٣٤٤)، هدية العارفين (١٣٥/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٢٥٠/٢)، شذرات الذهب (٣٨٥/٥)، الأعلام للزركلي (٣١/٧)، معجم المؤلفين لكحالة (٢٩٧/١١).

(٢) في شذرات الذهب (٣٨٥/٥): «محمود».

(٣) في الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية (٣٥١/٣): «أبو الفضائل».

(٤) انظر: الوافي بالوفيات (٢٨٢/١)، الجواهر المضيئة (٣٥١/٣)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (١٩٤)، تاج التراجم (٢٤٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢٥٠/٢)، تاريخ العراق بين احتلالين (٣٤٤/١).

(٥) انظر: العبر في خبر من غير (٣٤٦/٥)، شذرات الذهب (٣٨٥/٥)، الأعلام للزركلي (٣١/٧).

ثالثاً: وفاته

توفي في بغداد في ٢٢ من ذي الحجة، واختلفوا في سنة وفاته، والذي عليه أكثر المؤرخين والمترجمين أنه توفي سنة (٦٨٧هـ)^(١)، ويؤكد ذلك ما ورد على غلاف إحدى النسخ الخطية لهذا الكتاب أنه توفي سنة (٦٨٧هـ) ودفن إلى جانب أبي حنيفة رحمه الله.

رابعاً: صفاته

فقد ذكر المؤرخون عدة صفات منها:

جاء في دول الإسلام بأنه: "شيخ الفلسفة ببغداد"^(٢)، وفي العبر بأنه: "المتكلم صاحب التصانيف في الخلاف"^(٣).

وفي الوافي بالوفيات: "الحنفي المنطقي، صاحب التصانيف، قال ابن الفوطي^(٤): هو شيخنا، المحقق، المدقق، العلامة، الحكيم، له التصانيف المشهورة، كان في الخلاف والفلسفة، متع بحواسه، وكان زاهداً"^(٥).

وفي الجواهر المضيئة: "صاحب التصانيف الكلامية والخلافية"^(٦).

(١) انظر: دول الإسلام (١٤٣/٢)، الوافي بالوفيات (٢٨٣/١)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية (٣٥١/٣)، تاج التراجم (٢٤٦)، تاريخ العراق بين احتلالين (٣٤٣/١)، معجم المؤلفين (٢٩٧/١١)، الأعلام للزركلي (٣١/٧)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (١٩٤).

(٢) انظر: دول الإسلام (١٤٣/٢).

(٣) انظر: العبر في خبر من غير (٣٤٦/٥).

(٤) ابن الفوطي هو: عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني، المعروف بابن الفوطي، أبو الفضل، كمال الدين، مؤرخ يعد من الفلاسفة، ولد ببغداد سنة (٦٤٢هـ)، له مصنفات عديدة، توفي سنة (٧٢٣هـ).

انظر: فوات الوفيات (٢٧٢/١)، الأعلام للزركلي (٣٤٩/٣).

(٥) انظر: الوافي بالوفيات (٢٨٢/١)، تاريخ العراق بين احتلالين (٣٤٣/١).

(٦) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية (٣٥١/٣).

وجاء في الفوائد البهية: "كان إماماً، عالماً، فاضلاً، مفسراً، محدثاً، أصولياً، متكلماً"^(١).

وفي طبقات المفسرين: "صاحب التصانيف الكلامية والخلافية"^(٢).
 وذكر في الأعلام: أنه "عالم بالتفسير، والأصول، والكلام، من الأحناف"^(٣).
 وفي معجم المؤلفين: "مفسر، فقيه، أصولي، متكلم، حكيم، منطقي"^(٤).

خامساً: رحلاته العلمية

- ١- قدم بغداد حاجاً سنة (٦٧٥هـ) واشتغل عليه هارون^(٥) ابن الصباح^(٦).
- ٢- أجاز للحافظ أبي محمد القاسم البرزالي^(٧) سنة (٦٨٤هـ)، في بغداد، وكتب بخطه "الملقب بالبرهان النسفي"^(٨).

(١) الفوائد البهية في تراجم الحنفية (١٩٤).

(٢) طبقات المفسرين للداودي (٢٥١/٢).

(٣) الأعلام للزركلي (٣١/٧).

(٤) معجم المؤلفين (٢٩٧/١١).

(٥) ابن الصباح هو: هارون (شرف الدين) بن محمد (الصاحب شمس الدين) بن محمد (الصاحب بهاء الدين) الجويني، صاحب ديوان الممالك في بغداد، قرأ على برهان الدين النسفي، وصفي الدين البغدادي، تصدر للتدريس في المدرسة النظامية سنة (٦٧١هـ)، وتوفي سنة (٦٨٥هـ).

انظر: تاريخ العراق بين احتلالين (٢٦٩/١)، الأعلام للزركلي (٦٣/٨).

(٦) انظر: الوافي بالوفيات (٢٨٣/١)، تاريخ العراق بين احتلالين (٣٤٣/١).

(٧) البرزالي هو: القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الأشيبلي، محدث مؤرخ، ولد سنة (٦٦٥هـ) رحل في طلب العلم، له مصنفات عدة، كان رجلاً فاضلاً في علمه وأخلاقه، توفي سنة (٧٣٩هـ).

انظر: فوات الوفيات (١٣٠/٢)، الأعلام للزركلي (١٨٢/٥).

(٨) انظر: الجواهر المضيفة (٣٥١/٣)، تاج التراجم (٢٤٦)، طبقات المفسرين للداودي (٢٥١/٢).

٣- جاء في العبر: "أنه تخرج به خلق، وطالت حياته، وبقي إلى هذا العام - أي سنة (٦٨٤هـ)"^(١).

٤- سكن بغداد وتوفي بها^(٢).

سادساً: مصنفاته^(٣)

صُنِفَ النسفي في مختلف العلوم والفنون كما ذكر المؤرخون، فقد صُنِفَ في علم الكلام، والمنطق، والفلسفة، والأصول، والخلاف، والجدل، والتفسير، والحديث، والفقه، وفيما يلي بيان لمصنفاته التي ذكرت في كتب التاريخ والتراجم:

١- الواضح

هو تلخيص لتفسير القرآن للفخر الرازي، نسبة إليه الزركلي في الأعلام^(٤)، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين^(٥)، ومحيي الدين ابن أبي الوفا في الجواهر المضية في طبقات الحنفية^(٦)، وأبو الحسنات اللكنوي الهندي في الفوائد البهية في تراجم الحنفية^(٧)، والصفدي في الوافي بالوفيات^(٨)، وحاجي خليفة في كشف

(١) انظر: العبر في خبر من غير (٣٤٦/٥)، وشذرات الذهب (٣٨٥/٥).

(٢) انظر: الأعلام للزركلي (٣١/٧).

(٣) انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٣٥١/٣)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (١٩٥)، تاج

التراجم (٢٤٦)، الوافي بالوفيات (٢٨٣/١)، هدية العارفين (١٣٦/٢)، كشف الظنون (١٧٥٦/٢)،

طبقات المفسرين للداودي (٢٥١/٢).

(٤) انظر: (٣١/٧).

(٥) انظر: (٢٩٧/١١).

(٦) انظر: (٣٥١/٣).

(٧) انظر: (١٩٤).

(٨) انظر: (٢٨٣/١).

الظنون^(١) ، والداوودي في طبقات المفسرين^(٢) ، ومؤلف تاريخ العراق بين احتلالين^(٣) ، وأيضاً في هدية العارفين^(٤) .

٢- "الفصول في علم الجدل" أو "المقدمة البرهانية في الخلاف" أو "الفصول في علم الجدل" أو "الفصول البرهانية في الجدل" أو "المقدمة النسفية":

جاءت نسبتها إليه في الكتب التالية: الأعلام^(٥) معجم المؤلفين^(٦) ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية^(٧) ، إيضاح المكنون^(٨) ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان^(٩) ، مفتاح السعادة^(١٠) ، كشف الظنون^(١١) ، وطبقات المفسرين^(١٢) ، الفوائد البهية في تراجم الحنفية^(١٣) ، تاج التراجم^(١٤) ، هدية العارفين^(١٥) ، كشف الظنون^(١٦) .

(١) انظر: (١٧٥٦/٢).

(٢) انظر: (٢٥١/٢).

(٣) انظر: (٣٤٣/١).

(٤) انظر: (١٣٦/٢).

(٥) انظر: الأعلام للزركلي (٣١/٧).

(٦) انظر: (٢٩٧/١١).

(٧) انظر: (٣٥١/٣).

(٨) انظر: (١٩٤/٢).

(٩) انظر: (٦١٥/١) النسخة الألمانية.

(١٠) انظر: (٢٨١/١).

(١١) انظر: (١٢٧٢/٢).

(١٢) انظر: طبقات المفسرين للداوودي (٢٥١/٢).

(١٣) انظر: (١٩٤).

(١٤) انظر: (٢٤٦).

(١٥) انظر: (١٣٦/٢).

(١٦) انظر: (١٧٩٨/٢ ، ١٨٠٣).

- ٣- منشأ النظر: تم تحقيق هذا الكتاب بفضل الله ومنه^(١).
- ٤- الترايجح: هذا الكتاب محقق ومنشور^(٢).
- ٥- دفع النصوص والنقوض: نسبها إليه بروكلمان^(٣)، والزركلي^(٤).
- ٦- شرح الأسماء الحسنی: الكتب التي نسبتها إليه: الأعلام^(٥)، هدية العارفين^(٦)، كشف الظنون^(٧)، تاريخ الأدب العربي^(٨).
- ٧- شرح الإشارات لابن سينا: نسب إليه في: معجم المؤلفين^(٩)، هدية العارفين^(١٠)، كشف الظنون^(١١).
- ٨- شرح الرسالة القدسية بأدلتها البرهانية للغزالي: نسبة إليه حاجي خليفة في كشف الظنون^(١٢)، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين^(١٣)، والبغدادي في هدية العارفين^(١٤).

(١) انظر: مجلة الحكمة العدد (٣٤)، تحقيق د. شريفة الحوشاني.

(٢) انظر: مجلة جامعة الملك سعود م ١٩ العلوم والدراسات الإسلامية (٢) ١٤٢٧هـ، تحقيق د. شريفة الحوشاني.

(٣) انظر: تاريخ الأدب العربي النسخة الألمانية (٦١٥/١).

(٤) انظر: الأعلام (٣١/٧).

(٥) انظر: الأعلام للزركلي (٣١/٧).

(٦) انظر: (١٣٥/٢).

(٧) انظر: (١٠٣٢/٢).

(٨) انظر: النسخة الألمانية لكارل بروكلمان (٦١٥/١).

(٩) انظر: (٢٩٧/١١).

(١٠) انظر: (١٣٦/٢).

(١١) انظر: (٩٥/١١).

(١٢) انظر: (٨٨٢/١).

(١٣) انظر: (٢٩٧/١١).

(١٤) انظر: (١٣٦/٢).

٩- مطلع السعادة: جاءت نسبة هذا الكتاب للنسفي في: كشف الظنون^(١)،
وهدية العارفين^(٢)، ومعجم المؤلفين^(٣).

١٠- رسالة في الدور والتسلسل: نسبت إليه في: هدية العارفين^(٤)، وكشف
الظنون^(٥).

١١- التعارضات: نسبها إليه بروكلمان في تاريخ الأدب العربي^(٦).

تنويه

نسب بروكلمان كتاب "القوادح الجدلية" للنسفي خطأ لأنه وجده ضمن ثنايا
مخطوطات للنسفي في ألمانيا فظنها له، وهذا الكتاب في الحقيقة لأثير الدين الأبهري،
وهو كتاب محقق جزء من رسالة الدكتوراه، وبعد التحقيق ثبت بما لا يدع مجالاً للشك
أنه للأبهري وليس للنسفي، وفي أثناء تحقيقي لـ (شرح الفصول في علم الجدل)
للنسفي ظهر لي دليل آخر لم أذكره في تحقيقي للقوادح الجدلية، للأمانة أذكره هنا
وهذا الدليل هو: أن الخوارزمي أحد شراح مقدمة النسفي نسب في ثنايا شرحه نصاً
من "القوادح الجدلية" للأبهري، حيث قال "هذا مما ذكره أثير الدين الأبهري في هدم
الملازمة فيما إذا كان اللازم متفياً في نفس الأمر"^(٧).

(١) انظر: (١٧٢٠/٢).

(٢) انظر: (١٣٦/٢).

(٣) انظر: (٢٩٧/١١).

(٤) انظر: (١٣٥/٢).

(٥) انظر: (٨٦٥/١).

(٦) انظر: النسخة الألمانية (٦١٥/١).

(٧) انظر: شرح المقدمة للخوارزمي مخطوط (١/٣٣).